المعتزلة منهم القاضي عبد الجبار متمسكين بانه لا يمكن العبور
على مثل ذلك فايجاده عبث ولو امكن ففيه تعذيب الانبياء
والصالحين ولا عذاب عليهم يوم القيمة ورد بان العبور عليه
امر ممكن بحسب ذاته غاية انه خرق عادة والانبياء والاتقياء
يجوزون على خرق يثقب ونصب منهم كالبرق الخاطف وثمام
كما ريح الهابة الى آخرها ورد في الحديث والميزان صحيح وهو عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال وليس علينا البحث عن كيفية بل
يؤمن به ونفوض كيفيته الى الله تعالى وقيل يوزن صحايف
الاعمال وقيل يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات
اجساما ظلمانية وعلى هذا يندفع به شبهة المعتزلة وهي ان
الاعمال اعراض فلا تبقى وقد عدمت فلا يمكن اعادتها و
على تقدير اعادتها لا يمكن وزنها وعلى تقدير امكانه مقادير
معلومة لله تعالى فوزنه عبث ووجه الاندفاع ظاهر والحكمة
في الوزن مثل الحكمة في الحساب على انه ليس يجب علينا
بيان وجه الحكمة فان افعال الله تعالى معللة بالاغراض
غير

ولا يجب

ولا يجب عليه شيء والميزان عند بعض السلف واحد له كفتان و
لسان وساقان على ما روي في الحديث فذكره بلفظ الجمع في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط للاستعظام وقيل لكل احد ميزان
وخلق الجنة والنار اي انهما مخلوقتان الآن لقوله تعالى اعدت
للمتقين واتقوا النار التي اعدت للكافرين ولقصة آدم و
حواء ولم يرد نص صريح في تعيين مكانهما والاكثرون على
ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله صلى الله عليه وسلم سقف
الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين وقالت المعتزلة
انهما ليستا مخلوقتين الآن بل تخلقان يوم الجزاء لانهما لو
كانتا موجودتين فاما في عالم الافلاك او في عالم العناصر
او في عالم آخر والكل باطل اما الاولان فلانه ورد في التنزيل
ان عرض الجنة كعرض السموات والارض فكيف توجد الجنة والنار
معا فيها واما الثالث فلا يستلزم الخلاء بينهما والجواب منع امتناع
الخلاء بينهما وعلى تقدير التسليم يمكن ان يكون الفرجة مملوءة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)